

جمالية بيئة الاهوار وموروثها الحضاري وانعكاسها في الرسم العراقي المعاصر

The aesthetics of the marshes environment and its cultural heritage and its reflection in contemporary Iraqi painting

ليلى شويل حسين

وزارة التربية / معهد الفنون الجميلة / الرصافة الاولى / العراق

Laila Shweil Hussein

The Ministry of Education / Institute of Fine Arts / Rusafa 1. / Iraq.

laylashwail5482@gmail.com

المستخلص

الفنان العراقي لم ينسلخ يوماً عن واقعه ولم يبتعد عن بيئته وأفاق أنتمائه التاريخي والحضاري وعن عناصر تلك البيئة ليستمد منها مقومات فنه فكان يستلهم صوره من مفردات تلك البيئة بتوظيفها جمالياً وفق رؤية الفنان الذاتية واسلوبه الفني.

عمل الفنان العراقي المعاصر على استدعاء موروث حضارة بلاد ما بين النهرين ذلك الموروث الزاخر والرصيد الثري من المخزون من عطاءات الحضارات العريقة التي قامت على أرض الرافدين لتوليد قيم جمالية جديدة تحقق المنجز الفني

ومنذ ظهور البوادر الاولى للفنان الرافديني المبدع في فن الرسم والنحت حيث بدأ يلمس حاجة المجتمع الى الفن عبر محاكاته للطبيعة الخلابة لهذه الارض والذوبان فيها. وتصويرها. والجهود المضنية التي بذلها الفنان العراقي لايجاد ثقافة فنية تتسم بالمزاوجة بين الموروث الحضاري والفكر الفني الحديث

مما دفع الفنان العراقي لابتكار افكار واساليب جديدة والانطلاق نحو الحداثوية في القرن العشرين الذي شهد النهضة الحقيقية للفن التشكيلي العراقي المعاصر لاسيما فن الرسم، فكان له الأثر الكبير في تنشيط الحركة الفنية العراقية التي استقطبت الجماهير بتنوع ثقافتهم وميولهم وبيئاتهم،

وقد غلبت على الفن التشكيلي سمة التجديد و المزاجية بين التراث والمعاصرة ومن هنا بدأ الفن التشكيلي يلعب دور بارز في الساحة الثقافية العراقية وفي الكشف عن إنسانية الفن الحديث ليصبح مجالاً للتعبير عن بيئة الفرد وهمومه وطموحاته.

تحددت مشكلة البحث في الكشف عن النواحي الفنية والجمالية لبيئة الاهوار والموروث الحضاري الرافديني وانعكاسها في الرسم العراقي المعاصر وفق رؤية حداثوية... اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث... يهدف البحث الى ١- التعرف الى انعكاس جمالية بيئة الاهوار وموروثها الحضاري على الرسم العراقي المعاصر

دراسة وتحليل مختارات من لوحات الرسم لمجموعة من فنانين جيل رواد الفن التشكيلي المعاصر في القرن العشرين -2 حدود البحث جاء مقتصرًا على اللوحات التي تم الحصول عليها من شبكة الانترنت والتي صورت جمال بيئة الاهوار ورموزها وموروثها لحضارة وادي الرافدين، اللوحات للفنانين الرواد (فائق حسن وحافظ الدروبي وماهود احمد) الذين اسهموا في تطور حركة الفن التشكيلي.

الكلمات المفتاحية : جمالية / بيئة / اهوار / موروث حضاري / الرسم العراقي المعاصر.

Abstract

The Iraqi artist never shied away from his reality and did not deviate from his environment, the horizons of his historical and cultural affiliation, and the elements of that environment to derive from it the elements of his art, so he was inspired by the vocabulary

of that environment by employing it aesthetically according to the artist's self vision and artistic style.

The contemporary Iraqi artist worked on recalling the legacy of the Mesopotamian civilization that rich legacy and the rich stock of the stock of the bids of ancient civilizations that were established on the land of Mesopotamia to generate new aesthetic values that achieve the artistic achievement

Since the emergence of the first signs of the creative Rafidian artist in the art of painting and sculpture, where he began to touch the community's need for art by simulating the picturesque nature of this land and melting in it. And the strenuous efforts made by the Iraqi artist to create an artistic culture characterized by a marriage between the cultural heritage and modern artistic thought

This prompted the Iraqi artist to devise new ideas and methods and move towards modernism in the twentieth century, which witnessed the true renaissance of contemporary Iraqi plastic art, especially the art of painting, and had a great impact on revitalizing the Iraqi art movement that attracted the masses with the diversity of their cultures, inclinations and environments

The plastic art has been dominated by the feature of renewal and the marriage between heritage and contemporary. Hence, plastic art began to play a prominent role in the Iraqi cultural arena and in revealing the humanity of modern art to become a field for expressing the individual's environment, concerns and aspirations.

The research problem was determined in revealing the technical and aesthetic aspects of the marsh environment and the Mesopotamian cultural heritage and its reflection in contemporary Iraqi painting according to a modernist vision ... The research adopted the descriptive and analytical approach in analyzing the research sample ... The research aims to 1- identify the aesthetic reflection of the marshes and their cultural heritage On contemporary Iraqi painting

٢- Study and analysis of selections from the paintings of a group of artists of the generation of pioneers of contemporary plastic art in the twentieth century

The limits of research were limited to paintings obtained from the Internet that depicted the beauty of the marshes environment, its symbols and its legacy of the Mesopotamian civilization, the paintings by the pioneering artists (Faiq Hassan, Hafez al-Droubi and Maud Ahmed) who contributed to the development of the plastic art movement

Key words: aesthetics / environment / marshes / cultural heritage / contemporary Iraqi painting.

مشكلة البحث

بدأ الفن التشكيلي المعاصر في العراق في بداية القرن العشرين الذي شهد النهضة الحقيقية للفن التشكيلي العراقي فهو لم يولد من العدم بل نتيجة جهود مضيئة بذلها الفنان العراقي في الصراع المستمر لتهيئة فكر المجتمع العراقي لتقبل ثقافة فنية ابرز سماتها المزوجة بين الموروث الحضاري الرافديني بروحية إسلامية وفكر أوروبي حداثي . كانت مواضيع هؤلاء الفنانين معتمدة بشكل أساسي على تصوير البيئة الطبيعية والمشاهد اليومية الاجتماعية بأساليب مختلفة منها الواقعية والتعبيرية والانطباعية والتكعيبية وحتى السيريالية لم يكن الرسام العراقي تابعا لاي بيئة اخرى وابداعه استند الى ارث حضاري رافديني وبيئة لها خصوصية رفيعة تصاف بجانب الامم المتقدمة في الفنون لاسيما الفن التشكيلي

مما تقدم تمثلت مشكلة البحث في مدى تاثر الفنان العراقي المعاصر بجمالية بيئة الاهوار و ثراء مخزونها وارثها الحضاري وانعكاسه في اللوحة المرسومة

اهمية البحث

١- يعد البحث دراسة أكاديمية تسهم في إلقاء الضوء على فكر وسلوك الإنسان في بيئة الأهوار ومحاولة جادة في ربط الفن بالبيئة والارض
٢- التعبير بشكل واقعي مع بعض الاختزال والهندسية باستخدام آليات التكبير والتصغير و الإكثار والتقصير والحذف و الإضافة

٢- إن الرسم العراقي المعاصر له أثر واضح في التأكيد على الجانب النفسي والاجتماعي والثقافي والسياسي المتمثل في الصور المنقولة من البيئة الإنسانية والاجتماعية المحلية

٣- الوقوف على أبرز السمات والملامح التي ميزت الرسم العراقي المعاصر

٤- بيان الجهد الفني والدور البارز للحركات الفنية للرواد التشكيليين العراقيين المعاصرين

هدف البحث

يهدف البحث الى ١- التعرف الى انعكاس جمالية بيئة الاهوار وموروثها الحضاري على الرسم العراقي المعاصر
٢- دراسة وتحليل مختارات من لوحات الرسم لمجموعة من فناني جيل رواد الفن التشكيلي المعاصر في القرن العشرين
حدود البحث جاء مقتصرًا على اللوحات التي تم الحصول عليها من شبكة الانترنت والتي صورت جمال بيئة الاهوار ورموزها وموروثها لحضارة وادي الرافدين، اللوحات للفنانين الرواد (فائق حسن وحافظ الدروبي وماهود احمد) الذين اسهموا في تطور حركة الفن التشكيلي المعاصر في العراق

تحديد المصطلحات... تعاريف اجرائية

بيئة الاهوار

وهي مسطحات مائية مختلفة الاعماق تقع في المناطق التي تحيط بنهري دجلة والفرات في محافظات البصرة وميسان وذي قار، وتتألف الاهوار من مسطحات مائية مترابط حول الهور المركزي (هورالحمار) و(هور الحويزة) ترتبط المنطقة بالخليج العربي عن طريق (شط العرب)

وتشكل الاهوار العراقية أكبر نظام بيئي قائم على الاراضي الرطبة في الشرق الاوسط ولها أهمية بيئية واقتصادية واجتماعية . وتعد من أكثر الأقاليم البيئية ثراء، وجمالية الطبيعة وسحرها اجتذبت الادباء والفنانين لیبدعوا اعمالاً فنية خالدة.

الفن المعاصر

الفن المعاصر هو الفن اللاحق لما يسمى بالفن الحديث ولا يرتبط بفكرة الحداثة في حين يرتبط الفن المعاصر بفكرة ما بعد الحداثة وما بعد الحداثة هي حركة وثقافة حملت مجموعة من النظريات الفلسفية و النقدية جاءت كرد فعل على فكرة الحداثة التي سادت في القرنين التاسع عشر والعشرين

الرسم العراقي المعاصر

هو القدرة الإبداعية في الخلق الفني المبتكر وهي إشارة على مدى المهارات التي تملكها تجارب الفنان المتكررة في إنتاج اشكال غير مألوفا عن بيئته ويتحقق عبر الخبرات وتكرار نشاطات الفنان في الخلق والمحاكاة والتخيل، حيث تمكن الفنان من تسخير البيئة المحيطة به لخدمته في انتاج لوحاته

المبحث الاول:- جمالية بيئة الاهوار وموروثها الحضاري

الهو وجمعه الاهوار اصطلاح شاع أستعمالة في العراق للدلالة على البحيرة الواسعة الانتشار ، وتكون عادة ضحلة قليلة الغور في أكثر أماكنها وتسودها المستنقعات والاحراش المائية، والاهوار لفظة تطلق على الارض المنخفضة التي تغطيها المياه سواء في جميع ايام السنة او في بعضها ولا يوجد فرق واضح بين الاهوار والمستنقعات، فهي تغمر بالمياه بعمق قليل يسمح بنمو القصب والبردي وانواع اخرى من النباتات.(ويلفرد ٢٠٠٥ص٢١)

اهوار جنوبي العراقي هي سهول سومر القديمة ، حيث مهد حضارة ما بين النهرين ، من هنا بزغت شمس الحضارة ، وتعلم البشر ، فنون الكتابة وهندسة الاشياء . بعمقها السومري وموروثها الحضاري، وأصالتها ، كان لها دور كبير في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية في المجتمع العراقي . لها خصائصها وميزاتها المتوارثة من السومريين وصولاً ليومنا هذا ، وتسمى فينيسيا الشرق. (الفرطوسي ٢٠٠٧ص١٢)

تعد بيئة الاهوار من أهم الأنظمة البيئية في العراق ، حيث تمتلك مصادر طبيعية وبشرية غنية وفريدة . لقد حافظ سكانها على ثقافتهم وتقاليدهم المعروفة والتي تعود الى الاف السنين وتعتبر منطقة ذات أهمية كبيرة للتراث والتراث العالمي بالإضافة الى قيمتها البيئية والاقتصادية وما تميز به من جمالية وسحر وعجائبية.

ان الثقافة الاجتماعية التي تشكل هوية الفنان الذاتية وهو في داخل هذا الوجود يبدأ بتشكيل رمزي للعالم الذي يحيا فيه والحقائق التي يعتقد بها و الأوهام التي يصدرها والإجراءات التي كونها إنما هي أفعال او ردود فعل تصدر عنه من علاقته بنظام الثقافة التي ينتمي إليها (الصدوق ٢٠٠١ ص ١٧)

والفنان يعيش في بيئة جمالية اجتماعية وثقافية خاصة يستجيب لجملة من المنبهات الفنية المعينة اللغة التشكيلية الحديثة بالإضافة إلى استيعابها للحدث وتوظيفها في ما يخص الرؤية والشكل والمكانية في التشكيل والمعالجات وتجربة الرسام العراقي المعاصر هي تجربة سيكولوجية والاجتماعية المعبرة عن الواقع المعاش نحو الآليات الجمالية والفنية التي تبين لنا كيف أثرت هذه الموروثات في جماليات تكوين أعمال الرسم العراقي المعاصر وكان عن وعي وإدراك في وسائل التعبير وعن مكونات تلك البيئة وذلك المجتمع. (بشرى وعباس ٢٠١٨ ص ٢٠)، اذ يعد " عدم تحديد هوية المكان المستخدم في النص ويخضع لحركة الانتقال التي تعيشها الشخصية بالتالي فان المكان متعدد ومرتبطة بحركة الشخصية من فضاء مكاني الى آخر حسب مقتضى سير الشخصية في الحكاية " (مصطفى ، ٢٠١٦ ، ص ١٩٧).

كانت الطبيعة موضوع مهم في أعمال الفنان العراقي المعاصر من حيث محاكاة المشاهد الخضراء و ضفاف الأنهار والحدائق والحقول وبساتين النخيل. كذلك موضوع التراث والموروث الحضاري ، ومن أبرز الأسماء العراقية التي اشتغلت على الطبيعة في خمسينيات القرن الماضي جماعة الرواد التي أسسها فائق حسن وجماعات بغداد للفن الحديث التي اطلقها جواد سليم ثم جماعة حافظ الدروبي التي تملك خصائص البيئة في العراق في الطبيعة وجماليات المكان والذاكرة واهتمت بتصوير الشمس والظلام والماء وهموم المجتمع للتراث والأبعاد الفكرية والحسية والرسم بواقعية تعبيرية حسية وفكرية نابغة من عمق الواقع العراقي وتاريخه وتراثهم. (جبرا ابراهيم جبرا ١٩٨٦ ص ٣١)

الفنان العراقي لم ينسلخ يوما ما عن واقعه ومحيطه ولم يبتعد عن آفاق أنتمائته التاريخية والروحي و للوقوف على محركات ذاك الواقع وعلى مكونات بيئته وعناصر محيطها ليستفيد منها وسعيه مستمرا إلى استلهاه صوره وتوظيفها جماليا ضمن منهجها الخاص وفق رؤيته الذاتية أن الفن العراقي يتسم بالأصالة ويستمد أصوله من مفردات وثقافة وتقاليد الأرض التي نشأ عليها لذا جاء فنه واضح الملامح والهوية.

الفنان العراقي المعاصر اعتمد في أعماله على استدعاء موروث بلده ومن مخزونه في العصور السابقة من معطيات الحضارات العريقة التي قامت على أرض الرافدين فاستلهم من ذلك الموروث وتأثيراته الجمالية والفكرية لتنتج قيما جمالية جديدة ساعدته في تحقيق إنجازاته الفني

انطلق الفنان العراقي المعاصر في مسيرته من أساس متين وقام راسخ اخذ اصولها على مدى أجيال متعاقبة في البيئة التي نشأ فيها الفنان العراقي تلك البيئة التي كانت واسطا ثريا في القيم الجمالية المليئة بالصور الحسية التي ترتبط مع بعضها بعلاقات ثابتة ومتحولة إضافة إلى انتعاش ذلك وسط بالنشاطات الإنسانية التي يأتي في مقدمتها المنجز الفني الراقي المعبر عن ذلك الوسط الثري والغنى والذي يعمل على تحفيزه ويدفع بالممارسة الفنية وهذا الوسط مليئ بالمواد والأشكال والأفكار والموضوعات التي تستفز الفنان.(كامل ٢٠٠٠ ص ١٩)

تأثر الفنان العراقي المعاصر بالفنون السومرية والأكادية الآشورية والبابلية استعاره منها الاشكال وطورها لتلائم متطلبات الحدث وضرورتها ، فيها من الخصائص والسمات الجمالية ما جعل توظيفها جديد في الأعمال الفنية المعاصرة أهم ما تميزت به اعمال الفنان تشكيلي المعاصر في القدرة الابتكارية في الخلق الفني التي تؤكد على مدى المهارات في تجارب الفنان المتكررة في إنتاج اشكال ثنائية غير مألوفة والخبرات المتولدة من تكرار نشاطات الفنان المتعلقة بالمعاني أهمها الخلق والفردية والمحاكاة.(بشرى وعباس ٢٠١٨ ص ١٥)

كل صورة بصرية رمزية في الفن العراقي تمثل في الأساس ايقونة طبيعية ادمية أو حيوانية أو نباتية تحولت بفعل عمليات التعريره التبسيط والأختزال والتجريد والتسطيح إلى رمز مجرد منذ العصور الحضارية الأولى الرافدينية سومر وأكد وبابا واشور

وبهذا أصبحت المرجعيات الحضارية الرافدينية والإسلامية بمثابة الجسد الثقافي للتشكيل العراقي المعاصر التي جعلت من الفنان فيلسوف يحاول أن يمنح الظواهر الطبيعية بعض الرموز الماورائية من خلال حالة سطوح التكوينات الفنية إلى

نظير معادل الوجود الإنساني المتناهي وبقاء الأفعال كقيمة معنوية مفتون بكل ما هو ابدى من خلال اتباع أساليب التجريد والتحويل والتهجين في تكويناته (شوقي ٢٠١٢ ص ٣١)

المبحث الثاني - الرسم العراقي المعاصر

تأسيس الدولة العراقية مر بجملة من الاحداث والتقلبات السياسية التي تركت أثرها البالغ في بنية وتركيبه المجتمع العراقي فجاءت شخصية تكاد تكون متفردة في بنيتها الفكرية والاجتماعية والنفسية الأمر الذي جعل للمنجز التشكيلي العراقي خصوصية وتفرد وهذا ما ذهب إليه الفنان جواد سليم في قوله انه كل إنتاج فني مهم جيد في أي زمان ومكان هو مرآة ينعكس في الواقع الذي يعيش فيه وكيف يكون صادق وقوي ومعبر فإن هذا يتعلق بحرية الفنان في التعبير عما يحيط به (ال سعيد ١٩٧٣ ص ١٠)

ولم يتخذ الرسم العراقي خطا مستقيما في الأسلوب التقنيات المعتمدة لان المتغيرات الاجتماعية والنفسية والسياسية داخلية وخارجية كبيرة حدثت لابد أن تترك أثرها البالغ في المنجز التشكيلي العراقي بأنه مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين اتضح ان مصير العمل الفني في العراق بعد التحول الحاسم نحو مرحلة جديدة تتسم الاعتماد على النفس والبحث عن ملامح الشخصية الحضارية اكثر من مجرد رسم خطى الغير (كامل ٢٠٠٠ صفحة ٧٧).

البدايات الأولى للتشكيل العراق المعاصر تمثلت في نتاجات الفنانين الأوائل والتي أظهرت الصراع الجدلي حضاريا وفكريا وسياسيا مع الآخر الغربي حيث مثل التشكيلي العراقي الإشكاليات الأزلية في التجارب الأولى للفنانين (عبد القادر الرسام عاصم حافظ الحاج محمد سليم صالح زكي) حيث التقاليد الأكاديمية الغربية ، وجدنا هناك صدى هذه التجارب التأسيسية بالرغم من اشتغالها على آليات السرد الموضوعي ولكن فيما بعد اخذت بتساع في مداها شيئا فشيئا على بنية الشكل المرئي في الأسلوب والأداء التقني، إرسال البعثات الأولى من الفنانين العراقيين من رواد الفن العراقي المعاصر بدأ بالسفر إلى أوروبا لدراسة الفن. بعد ذلك انبثقت جماعة أصدقاء الفن عام ١٩٤٠ بدأ مبادرة بعض الفنانين (أكرم شكري وعطا صبري) وكانت لوحاتهم ذات الطابع الإنساني وصولا إلى تأسيس جماعة الرواد عام ١٩٥٠ والتي أظهرت جماعة بغداد للفن الحديث (جواد سليم وفائق حسن وشاكر حسن ال سعيد وجواد سليم). (الربيعي ٢٠٠٥ ص ٦١)

عمد الفنان العراقي المعاصر الى دمج المرجعيات الحضارية العراقية القديمة والموروث الإسلامي والمعاصرة وفق رؤية شمولية الفكر الإنساني بحثا عن الهوية الفنية التي أثارت الأسئلة حول ماهية الوطن والوجود ما يؤدي إلى اندفاع الفنان نحو السير وراء الصورة والعلاقة الجادة بين الشكل والمضمون في مرحلة التشبيه والاستعارة والتمثيل وصولا إلى التجريد وبحث الفنان عن ما وراء المرئيات للصورة عبر عمليات والتشجير والتجنيص. (شوقي ٢٠١٢ ص ٢٥) قامت جماعة بغداد للفن الحديث إلى تحقيق فكرة ربط التراث العربي بروح العصر من خلال أساليبهم الفنية الداعية لاستلهم خصائص التراث العربي الإسلامي وفق رؤية عصرية ومحاولة ربطها في القيم الفنية الحديثة وبناء أساليب جديدة قائمة على التزاوج الحضاري. (قحطان ٢٠١٧ ص ٣٣)

تاريخنا التشكيلي المعاصر في العراق نجد هنالك الكثير من النتاجات الفنية في الرسم للفنانين الرواد (فائق حسن وجواد سليم وجميل حمودي وعطا صبري ومحمود صبري وشاكر حسن ال سعيد ونوري الراوي واسماعيل الشخلي وكاظم حيدر) الذين اهتموا بالجذور والموروث الحضاري التي تلبي حاجات وجماليات وتاريخ البيئة والبحث عن الهوية الثقافية والتمسك بالقيم الروحية والحضارية

الحركة التشكيلية في عقد الخمسينات وقبله عقد الاربعينات . فقد وجد هؤلاء الفنانين الشباب ضرورة ان يعبر الفن تعبيراً صادقا عن طبيعة الحياة العراقية بمختلف مستوياتها الطبقية والمدنية والقروية المسحوقة اجتماعيا ، بل ان الفن في الخمسينات عبر عن كثير من الاحداث السياسية التي تلاحقت في هذه الفترة ، وما آلت اليه هذه الاحداث وتطوراتها من مآسي تمثلت بقوافل الشهداء اثر الثورات المتلاحقة ، بأساليب متنوعة تختلف عن اسلوب المحاكاة للتفاصيل الجزئية ، (ال سعيد ١٩٨٨ ص ٢٧)

لكل فنان أسلوبه الخاص المختلف عن الآخر لكنهم يلتقون في استلهم البيئة العراقية لتنمية تلك الأساليب فهم ينقلون واقع الناس بشكل جديد يحدد إدراكهم وفق التطور الفني السائد في العالم والخوض بكل الاتجاهات الفنية والاستجابة



العديد من الفنانين العالميين فضلا عن تأثره بالفن العربي القديم والإسلامي (٢٠١٧ ص ٢٣)

مؤشرات الاطار النظري

- ١- استلهم الفنان العراقي الموروث الحضاري وصحبها في ق...
- ٢- أثرت الحضارة العراقية القديمة والتراث الشعبي و الحكايات العراقية المحيطة بالفنان الأثر الكبير على الفنان العراقي وعلى مفرد الأوروبي الحديث و تكوينها وأشكاله بما تتناسب
- ٣- مارس الفنان العراقي الرسم بشكل الأساليب والتي تنسجم مع روح والمتنوعة بالصورة لمواكبة الاتجاهات والمدارس الفنية العالمية م
- ٤- تنوع الأساليب وتطورها والسعي الدائم لتقديم الابتكارات جديدة في
- ٥- ثراء العمل الفني في الجوانب التعبيرية الرمزية وكسر الحواجز المعاصرة صفة الديمومة

٦- الارث الحضاري الزاخر بالقيم الجمالية والفكرية والدلالات الرمزية العميقة في أعمال الفنان العراقي المعاصر تبين لنا بعض نماذج الفنون العراقية القديمة



٧- الرسام العراقي له شخصية بالغة الفردية والتميز فلكل ذاتية تفترض الرؤية من الداخل إلى الخارج الموضوعي فكرية خاصة بالانسان العراقي

الفصل الثالث... اجراءات البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث مجتمع البحث بعد طلع الباحث على مصورات لوحات البيئة الأهوار وانعكاسها في الرسم العراق المعاصر استند العراقي المعاصر

عينة البحث اختارت الباحثة عينة دراستها والتي بلغت ست رواد الرسم العراقي المعاصر (فائق حسن، حافظ الدروبي، تم اختيار نماذج لتحقيق هدف البحث الحالي استنادا إلى أهداف البحث وتأثير وأهمية هذه الأعمال في حركة الفن أداة البحث من أجل تحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة الأدبيات الخاصة بالبحث واتخاذ آراء الخبراء الفنية

تحليل الاعمال

١- الفنان فائق حسن

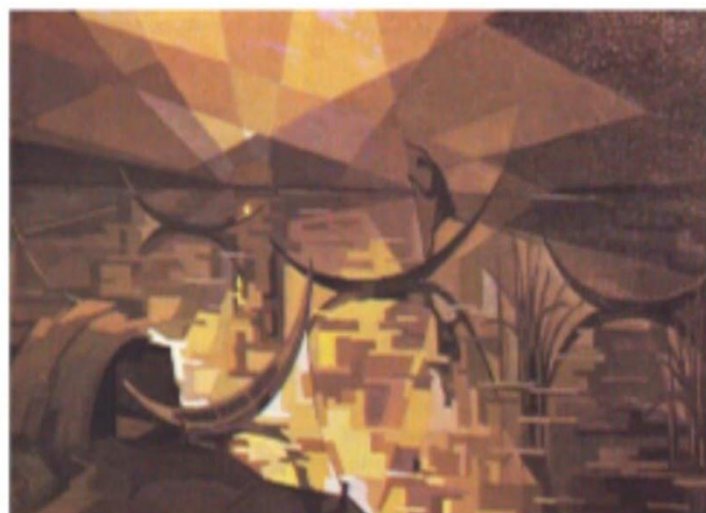
الفنان فائق حسن لقد كانت حياته زاخرة بأعمال فنية كبيرة جدا عالجت مفردات الحياة مختلف ألوانها بواقعية فنية مميزات أسلوبه مدرسته عن الآخرين ولقد جسد الفنان في لوحاته جوانب متعددة في مختلف البيئات العراقية مثل الاهوار والبادي العربية والصحاري وخبولها وكاننا من الفنانين الاوائل الذي يجسد جمالية بيئة الأهوار وسحرها ولقد إبداع في وضع اللون لما يمتلكه او إحساس عالي يصل به إلى ذروة التعبير من خلال هارموني اللون المنتج لوحة الفلاحة الجنوبية تحتوي اللوحة على أربعة نساء من جنوب العراق يرتدين الزي الريفي المتمثل بالغطاء التي توضع على الرأس وتدل إلى الاسفل وتلامس الأرض وتكون ذات لون أسود ويوجد على الرأس القوطة التي تغطي الرئيس وأنت تدله لتصل إلى منطقة الصدر وكذلك العصابة ويقطع من القماش الأسود سولف تحت القوطة وتبادل لها منها خيوط باللون الأسود وخل في العمل نراها بيوت معمول به أكثر من خامات منها ما هو من القصب والبرد ومنها ما هو يجمع بين الطين والقصف وبعض انواع الطفش الله ما يحيط في الأرضية حول النسوة فهو العشب المعبر عنه باللون ال غامق من البني وبعض الأصفر الذهبي

٢- الفنان حافظ الدروبي



في عام ١٩٥٣ التفاعل التشكيلي بين حول الفنان حافظ الدروبي مؤسس جماعة جديدة باسم جماعة الانطباعيين إذا كان الفنان العراقي متأثرة بالمدرسة الانطباعية بشكل واضح في بداية الحركة الفنية الحديثة واستمر هذا التأثير قاعدة أساسية فلوس في الاستعمال هات الأغنية رغم تعدد الاتجاهات والأساليب الفنية مع الاحتفاظ بالروح الحضارية للبلد جماعة الانطباعيين العراقيين موقفهم القوي من الفن العراقي بأسلوبهم الخاص وكان لهذه المعارض الأثر الكبير في تنشيط الحركة الفنية العراقية فقد استقطبت الجماهير بتنوع ثقافتهم واحدة من النقاش في ما بينهم حول التقنيات والأساليب المختلفة

لوحة الأهوار للفنان حافظ الدروبي اللوحة من عدة عناصر شكليا متمثلة في عدد من المشاحيف الزورق السومرية وقد توزعت في عدة مساحات من اللوحة التي تتداخل فيها ومن ناحية أخرى أرضية أو خلفية المعمارية بيئة محلية المساحة كبيرة من اللوحة من خلال عمليات الظل الاشكال هندسية للمبنى التشكيلي باللونين الأصفر والأوكر جعل اللون الأصفر يمثل الضوء واللون الاوكر في اللون الجوزي الذي يشير إلى مادة الخشب ويؤكد الفنان روحه نحو مناورة الواقع الاشكال التي ابتعدت بعض الشيء عن الواقعية الحرفية تغلب عليها تقوس الواضح وقد حققه الفنان الموازين البصرية ولا أغنية والشك ليه وعباد الفنان إذا وضع مجموعة اشكال هندسية ثلاثيات متقاطعة يتعصب في نقطة تلاشي وخط وفقه بتحب البعد الثالث المنظور ولي تحقيق التوازن الكتلة لي بين طرفي اللوحة وحاول الفنان العمل على تحليل مفردات المشهد التصوير هندسية ومن ثم ما تركيبه وفق رؤية جديدة ونظام جديد من العلاقات البصرية والرؤية الجديدة في الفن



تميز أسلوب الفنان حافظ الدروبي لقدرته على العمل وفق الاتجاه إنطباعي في بعض أعمال فنيه وفق الاتجاه التكعبي أو التعبيري في بعضها الآخر أو الجمع بين الاتجاهات الثلاثة في عمل واحد والمحافظة على المشهد الواقعي للحدث رغم انطباعيته أو تكعبيته أو تعبيريته من خلال إلغائه من الخطوط الفاصلة بين المساحات الأولية وتحقيق عملية التداخل اللوني وانسجامها ومحافظة على البعد الثالث

٣- الفنان ماهود احمد

النتاج التعبيري للفنان ماهود احمد يتناول موضوعا يتعلق بالسيكولوجيا الجمعية للانسان العراقي ، والتي تتناغم مع الحزن الذي الفه منذ قرون عديدة الى ان توارثته الاجيال في لاشعورها الجمعي . يعالج الفنان موضوعه بواقعية دراماتيكية تحيل بعضا من علاقاتها الشكلية الى ميثولوجية مازالت راسخة في فكر وعاطفة الانسان العراقي . هذا العمل

يتمثل بتكوين مخروطي تتراكب فيه الاشكال الانسانية لتوحي بالبعد المنظوري مما يؤكد انغلاق البناء الانشائي للنص



الفصل الرابع... نتائج البحث واستنتاجاته

- 1- يمكن وصف معظم النتاج التشكيلي العراقي المعاصر ولاسيما فن الرسم بنتاج يعتمد التعبير الاقرب الى الواقعية وبأساليب واتجاهات مختلفة
- 2- صور الفنان العراقي المعاصر الحياة اليومية الاجتماعية والسياسية لمختلف البيئات المحلية العراقية
- 3- الحفاظ على سمة المنظور والبعد الثالث في اغلب الاعمال، تداخل وابتكار لمساحات لونية واسعة للمشاهد التصويري
- 4- من إشكاليات التعبير في الرسم العراقي المعاصر استدعاء الموروث التاريخي ومدى فاعليته تعبيرياً ومدى تحقيق انفتاح تأويلي
- 5- أسننتمر الشكل الهندسي المغلق استثماراً توافقياً مع الشكل الطبيعي مما حقق إنفتاحاً تعبيرياً في اللوحة التشكيلية العراقية
- 6- رؤية جديدة تمثلت في غياب المحاكاة المرئية المباشرة ، وان استعان بالتمثيل و بدا الشكل الممثل مشوها نافرا من مطابقته للواقع، فبعد ان كان الشكل مطابقاً للمضمون خلال عقدي الاربعينات والخمسينات اصبح الموضوع مع فناني الرؤية الجديدة

المصادر

- 1- شوكت الربيعي، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥، ص ٦١
- ٢- عادل كامل ، التشكيل العراقي التأسيس والتنوع ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ط ١ ، ص ١٨-١٩
- ٣- جبرا ابراهيم جبرا ، جذور الفن العراقي ، الدار العربية ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٣١
- ٤- جبرا ابراهيم جبرا ، الفن والفنان ، دار الفنون ، الاردن ، ط ١ ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣٠
- ٥- عادل كامل ، الفن التشكيلي المعاصر في العراق مرحلة الستينات ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧
- ٦- سمير الموزاني ، التعبيرية وتأثيراتها في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٨٠
- ٧- خلف، حسن علي، الاهوار، دراسة تاريخية ديموغرافية طوبوغرافية، بغداد
- ٨- الفرطوسي، قاسم، الصيد في الاهوار، الجزيرة للطباعة، بغداد ٢٠٠٧
- ٩- ثيسكر، ويلفرد، المعدان عرب الاهوار، ترجمة حسن ناصر، دار الشؤون الثقافية بغداد ٢٠٠٥

- ١٠-كافن يونك، العودة الى الاهوار، ترجمة حسن الجنابي، وزارة الموارد بغداد ٢٠٠٧
 - ١١-قحطان، سامر، الفن التشكيلي المعاصر في العراق، ٢٠١٧
 - ١٢-شوقي الموسوي، التشكيل العراقي المعاصر، ٢٠١٢
 - ١٣-بشرى، وهباس، اثر المضامين النفسية والاجتماعية في الرسم العراقي المعاصر ٢٠١٨
- 15 – Mustafa, Jalal. Misan Journal of Academic Studies.Vol12, Issue 24, 2016.